

تاج العروس من جواهر القاموس

أَرَادَ الْأَسَدَ . من المَجَازِ : الصِّلَعَاءُ : الْأَرْضُ أَوِ الرَّمْلَةُ لَا نَبَاتَ فِيهِمَا وَلَا شَجَرَ وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ فِي صِفَةِ التَّمْرِ : وَتَحْتَرِشُ بِهِ الصَّبَابُ مِنَ الصِّلَعَاءِ يُرِيدُ الصَّحْرَاءَ الَّتِي لَا تُنْبِتُ شَيْئًا مِثْلَ الرَّأْسِ الْأَصْلَعِ وَهِيَ الْحَمَّاءُ مِثْلُ الرَّأْسِ الْأَحْمَرِ . وَصِّلَعَاءُ النَّعَامِ : عِزٌّ بِدِيَارِ بَنِي كِلَابٍ حَيْثُ ذَاتُ الرَّمَثِ أَوْ بِدِيَارِ بَنِي غَطَفَانَ وَهِيَ رَابِيعَةٌ بَيْنَ النَّقُورَةِ وَالْمُغِيثَةِ قَالَه نَصْرٌ لَهُ يَوْمٌ وَهُمَا مَوْضِعَانِ وَيُعرفُ الثَّانِي بِالصِّلَعَاءِ مِنْ غَيْرِ إِضَافَةٍ أَيْضًا وَلِكُلٍِّ مِنْهُمَا يَوْمٌ فَالصَّوَابُ إِذَنْ : وَغَطَفَانَ بِوَادِي الْعُطْفِ . أَمَّا يَوْمُ الْمَوْضِعِ الْأَوَّلِ : فَقَالَ أَبُو أَحْمَدَ الْعَسْكَرِيُّ : يَوْمُ الْأَلِيلِ : يَوْمٌ كَانَتْ فِيهِ وَقْعَةٌ بِصِّلَعَاءِ النَّعَامِ أُسْرِ فِيهِ حَنْظَلَةُ بْنُ الطُّفَيْلِ الرَّبْعِيُّ أُسْرَهُ هَمَامُ بْنُ بَشَامَةَ التَّمِيمِيُّ وَفِيهِ قَالَ شَاعِرُهُمْ : .
لَحِقْنَا بِصِّلَعَاءِ النَّعَامِ وَقَدْ بَدَأَ ... لَنَا مِنْهُمْ حَامِي الذِّمَارِ وَخَازِلُهُ .
أَخَذْتُ خِيَارَ ابْنِي طُفَيْلٍ فَأَجْهَضَتْ ... أَخَاهُ وَقَدْ كَادَتْ تُنَالُ
مَقَاتِلُهُ وَأَمَّا يَوْمُ الْمَوْضِعِ الثَّانِي : فَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَسَدُ : أَغَارَ دُرَيْدُ بْنُ الصِّمَّةِ عَلَى أَشْجَعِ الصِّلَعَاءِ وَهِيَ بَيْنَ حَاجِرٍ وَالنَّقُورَةِ فَلَمْ يُصِيبْهُمْ فَقَالَ مِنْ قَصِيدَةٍ : .
وَمُرَّةٌ قَدْ أَدْرَكَنَّهْمُ فَلَاقَيْنَهُمْ ... يَرَوغُونَ بِالصِّلَعَاءِ رَوَّغَ
الثَّعَالِبِ